اذ فى تلك بالمكنون من اعدم الله له بما اطلعه عليه سرائرهم
وهذا مما لا يعلمه الا منة فاجرى الله احكامه على ظواهرهم التى
يستوى فى ذلك هو وغيره من البشر ليتم اقتداء امته به فى
تعيين قضاياه وتنزيل احكامه وبأنون ما اتوا من ذلك
على علم ويقين من سنته اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول
ورافع لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه على الظاهر
اجلى فى البيان واوضح فى وجوه الاحكام واكثر فائدة لموجبات
التشاجر والخصام وليقتدى بذلك كله امته ويستوثق
بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطى ذلك عنه من علم
الغيب الذى استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما
شاء ولا يقدح هذا فى نبوته ولا يفصم عروة من عصمته
فصل واما اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال
غيره ولا يفعله او فعله فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع
عليه فى كل حال وعلى اى وجه من عمد وسهو او صحة او مرض

او

او رضى او غضب فانه معصوم منه صلى الله تعالى عليه
وسلم فيما طريقه المحض مما يدخله الصدق والكذب واما
المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها
فى الامور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتورية صلى
الله تعالى عليه وسلم عن وجه مغازيه لئلا يأخذ
العدو حذره وكما روى عن مماجنه ودعابته لبسط منه
وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته وتأكيدا فى محبتهم
وستره نفوسهم كقوله لاحملنك على ابن الناقة وقوله
للمرأة التى سألته عن زوجها اهو الذى بعينه بياض
وهذا صدق لان كل جمل ابن ناقة وكل انسان فى عينه
بياض وقد قال عليه السلام الا لا امزح ولا اقول
الا حقا هذا كله فيما بابه الخبر فاما ما بابه غير الخبر مما صورة
الامر والنهى فى الامور الدنيوية فلا تصح منه ايضا
ولا يجوز عليه ان يأمر احدا بشئ او ينهى احدا عن شئ
وهو يبطن خلاف وقد قال عليه السلام ما كان لنبى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)